رسالة

الدُّر المنظّم في اسمِ اللّه الأَعظمِ

للحافظ جلالِ الدِّينِ عبدِ الرحمن بنِ أَبي بكرٍ السُّيوطي

المُتوفَّى سنة ٩١١ هـ

حقَّقه وخرَّج أَحاديثَه وعلَّقَ عليه

عبدُ السَّلام بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله العامر

حقوقُ الطبعِ لكلِّ مُسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله. والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده..

فهذه إحدى رسائل الحافظ جلال الدِّين السُّيوطي رحمه الله . التي تكلَّم فيها عن اسمِ الله الأعظم. وما وردَ فيه من الأحاديثِ والآثارِ في تَعيينه. وكذا ذكرَ مَن قال به من أهلِ العلم[١] .

وهذه الرسالة مطبوعةٌ ضمنَ كتابِ الحاوي له رحمه الله.

وللرسالة مخطوطٌ من مصوَّرات موقعِ مخطوطاتِ الأزهرِ الشريف. وليس عليها تاريخُ النسخ . وهي جيِّدة الخط[٢].

وعملي في الرسالة أني خرَّجتُ الأحاديثَ والآثارَ التي أوردها في الرسالة. ونقلتُ كلامَ المحققِّين عليها من حيث الصحة والضَّعف. مع بعضِ النُّقولاتِ مِن كلام الشرَّاح والمفسِّرين لعلَّها تُضيف فائدةً على كلامِ المُؤلِّف.

كتبه عبدُ السلام بنُ محمدٍ العامر. القصيم . بريدة . ١٤٤١/١٢/١ هـ

(١) وجلُّ اعتمادِ السيوطي هو ما ذكرَه الحافظُ ابنُ حجر في "الفتح". حيث ذكرَ أَربعةَ عشرَ قولاً في تعيينِ اسمِ الله الأَعظم . ذكرَها السُّيوطي كلَّها . وزاد عليها ما وقع له.

(٢) طُبعت الرسالة ثلاثَ طبعات. كما ظهر لي أَثناء بحثي في الشبكة العنكبوتية. ولم أَطَّلع إلَّا على طبعة واحدةٍ. وهي ما نشَره. د خالد السميري جزاه الله خيراً في الشبكة. اعتمدَ على طبعة الحاوي. ومخطوط الأزهري. ولم يخرِّج الأحاديث والأثار. وربَّما عزاها إلى مصادِرها فقط. وربَّما أَورد الخطأَ في المتن والصواب في الحاشية!. فجاء تحقيقه وتعليقه دون المتوسط. وهكذا عملُ البشرِ لا يخلو من الملحوظات التي لا ينفكُّ عنها أَحدٌ. ولعلَّ أَحداً يأتي بعدنا فيستدرك علينا ما وقع عندنا من أوهامٍ وأخطاءٍ. فيُضيف فائدةً للكتاب ولطُلَّاب العلم. والله أعلم وأحكم.

الدُّر المنظم في اسم اللّه الأعظم(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي له الأسماء الحُسنى والصِّفاتُ العُليا.

والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا محمدٍ المخصوص بالشفاعة العُظمى. وعلى آلِه وصحبِه ذوي المقام الأَسنى. وبعد.

فقد سُئِلتُ عن الاسمِ الأَعظم. وما وردَ فيه فأَردتُ أنْ أَتتبَّعَ ما وردَ فيه من الأحاديث والآثار والأقوال. فقلتُ في الاسم الأعظم أَقوالٌ.

الأول: أنه لا وجودَ له. بمعنى أنَّ أَسماء الله تعالى كلَّها عظيمة لا يجوز تفضيلُ بعضِها على بعضٍ. ذهبَ إلى ذلك قومٌ منهم أبو جعفرٍ الطبري وأبو الحسن الأشعريُّ، وأبو حاتم بن حبان، والقاضي أبو بكر الباقلاني.

ونحوه قول مالكٍ وغيرِه: لا يجوزُ تفضيلُ بعضِ الأسماء على بعضٍ.

وحملَ هؤلاء ما وردَ من ذكرِ الاسم الأعظم على أنَّ المرادَ به العظيم.

وعبارة الطبري: اختلفتِ الآثارُ في تعيينِ الاسمِ الأعظم. والذي عندي أنَّ الأَقوال كلَّها صحيحة. إذ لم يردْ في خبرٍ منها أنَّه الاسم الأعظم. ولا شيءَ أَعظم منه. فكأنَّه تعالى يقول كلُّ اسمٍ من أَسمائي يجوزُ وصفُه بكونه أَعظم. فيرجعُ إلى معنى عظيم.

---

(١) كذا جاء تسمية الرسالة. وفي مطبوع الحاوي "في الاسم الأعظم" دون لفظ الجلالة.

وقال ابنُ حبان: الأَعظمية الواردةُ في الأَخبار المرادُ بها مزيدُ ثوابِ الدَّاعي بذلك. كما أَطلق ذلك في القرآن. والمراد به مزيدُ ثوابِ القارئ(١).

القول الثاني: أنه مما استأثرَ الله بعلمِه. ولم يُطلِعْ عليه أَحداً(٢) من خلقِه. كما قيل بذلك في ليلة القدر، وفي ساعة الإجابة، وفي الصلاةِ الوسطى.

القول الثالث: أنه هو. نقلَه الإمام فخرُ الدِّين(٣) عن بعضِ أهلِ الكشفِ(٤).

واحتجَّ له بأنَّ مَن أَراد أنْ يُعبر عن كلامِ عظيمٍ بحضرتِه لم يقل أَنت قلتَ كذا، وإنَّما يقول هو. تأدُّباً معه(٥).

---

(١) كذا في المخطوط. ووقع في طبعة الحاوي "ثواب الدَّاعي والقارئ". وكأنَّ لفظة الداعي مُقحمة.

(٢) هكذا في الحاوي. (أَحداً) بالنصب على أنه مفعولٌ به. ووقع في المخطوط (أَحدٌ) بالرفع على أنه فاعلٌ للفعل (يَطَّلع). وكلا الوجهين صحيحٌ.

(٣) محمد بنُ عمر بن الحسين. أبو الفضل الفخرُ الرازي. المعروف بابن الخطيب. لَهُ تصانيف فِي الأصول والمنطق. وفسَّر القرآن تفسيراً كبيراً. أسماه (مفاتيح الغيب). ولم يتمَّه. ولد في رمضان سنة ٥٤٤. قيل: إنه كان يحفظُ الشاملَ لإمام الحرمين في الكلام، وقيل: إنه ندمَ على دُخولِه في علمِ الكلام. قال ابنُ الصلاح: أَخبرني القطبُ الطوغاني مرتين، أَنَّه سمع فخر الدين الرازي يقول: يا لَيتني لم أشتغل بعلم الكلام، وبكَى. توفي في هراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦.

طبقات الشافعية (١/ ٧٣) لابن قاضي شهبة. وفيات الأعيان (٤/ ٢٤٩) لابن خلكان.

(٤) الكشف: رفعُك للشيء عما يواريه، وكشفَ الأمر: أَظهره. وهو الاطِّلاع على ما وراءِ الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً، والمراد: انكشاف الغيبِ لبعضِ البشرِ. ومشاهدة المغيبات، وأكثرُ ما يكون الحديثُ عن الكشفِ في كُتب التصوُّف. ويعتمدُ الصُّوفية الكشفَ مصدراً وثيقاً للعلوم والمعارفِ، بل تحقيق غاية عبادتهم. وهو منهجٌ مخالفٌ للشريعةِ جملةً وتفصيلاً.

(٥) كلام الرازي في تفسيره."مفاتيح الغيب" في سورة البقرة آية ١٦٣ قرَّره بناءً على مذهبِ الصوفية الفلاسفة.

انظر كتاب "موقف ابنِ تيمية من الإشاعرة" (٢/ ٦٦٨) للدكتور عبد الرحمن المحمود.

القول الرابع: (الله) لأنَّه اسمٌ لم يُطلق على غيرِه، ولأنَّه الأَصلُ في الأسماءِ الحُسنى. ومن ثَمَّ أُضيفتْ إليه(١).

ولا شكَّ في بُطلان هذا الكلام. لغةً وشرعاً.

أمَّا لغة. فإنَّ كلمة "أنت" وُضعت للمُخطاب الحاضر. فمَن خاطبَ عظيماً بقوله "أَنت" فقد خاطبَه باللسانِ العربيِّ المبين. ولا يُعدُّ من قلة الأدب. بل لا يليق أنْ تُخاطبَ شخصاً أَمامك. وتقول له هو. وأنتَ تقصدُه. وها هي الصلاة التي يقوم العبدُ أَمام ربَّه. ويُخاطبه بقوله في التشهُّد: "اللهم أنتَ السلام". وهذا مِن أعظمِ الأدبِ وأَحسنه.

أمَّا شرعاً. فلو كانت هذه اللفظة (هو) من أَسماء الله. لاقتصرَ عليها في الآيات والحديث. ولقال تعالى مثلاً (هو الذي لا إله إلَّا هو عالِم الغيب.. الآية) دون لفظةِ الجلالة. ولكن قال {هو الله الذي لا إله إلَّا هو عالِم الغيب.. } وكذا في الآيات والأحاديث. وهي كثيرةٌ. والله أعلم.

وقد درجَ أهلُ الضلالِ من الصُّوفية على هذا الذِّكر. أَعني "هو". فتراهم يعقِدُون مجالسَ الذِّكر – كما يزعمون – ويردِّدُون: هو هو. نسألُ الله أنْ لايُزيغ قلوبنا.

(١) قال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" (١/ ١٢٢): {الله} علمٌ على الربِّ تبارك وتعالى، يُقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يُوصف بجميعِ الصفات، كما قال تعالى: {هو الله الذي لا إله إلا هو عالِم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدُّوس السلام المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سبحان الله عما يُشركون * هو الله الخالقُ البارئُ المصوِّرُ له الأسماءُ الحُسنى يُسبِّح له ما في السماوات والأرض. وهو العزيز الحكيم} [الحشر: ٢٢ -٢٤]، فأجرَى الأسماء الباقية كلها صفات له، كما قال تعالى: {ولله الأَسماء الحُسنى فادعوه بها} وقال تعالى: {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى} [الإسراء: ١١٠] وفي الصَّحيحين عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً – مائة إلَّا واحداً – مَن أَحصاها دخل الجنة". وهو اسمٌ لم يُسمَّ به غيرُه تبارك وتعالى؛ ولهذا لا يُعرفُ في كلام العربِ له اشتقاقٌ من فعلَ ويَفعل، فذهبَ مَن ذهب من النُّحاة إلى أنه اسمٌ جامدٌ لا اشتقاق له. وقد نقلَه القُرطبيُّ عن جماعةٍ من العُلماء منهم الشافعيُّ والخطابيُّ وإمام الحرمين والغزالي وغيرُهم، ورُوي عن الخليل وسيبويه أنَّ الألفَ واللامَ فيه لازمةٌ. قال الخطابي: أَلَا تَرى أنَّك تقولُ: يا الله، ولا تقولُ: يا الرحمن، فلولا أنَّه مِن أَصلِ الكلمة لما جازَ إدخالُ حرفِ النداء على الألف واللام. وقيل: إنه مشتقٌّ.... الخ. انتهى.

قال ابنُ أبي حاتم في "تفسيره": حدَّثنا الحسن بنُ محمد بن الصبَّاح حدَّثنا إسماعيل بنُ عُلية عن أبي رجاءٍ حدَّثني رجلٌ عن جابرِ بنِ زيدٍ، أنه قال: اسمُ الله الأَعظم هو الله. أَلَم تسمعْ أنَّه يقول {هو اللهُ الذي لا إله إلَّا هو عالم الغيبِ والشهادةِ هو الرحمنُ الرحيم}[1].

وقال ابنُ القيم في "مدارج السالكين" (١/ ٣٣): اسمُ الله دالٌّ على جميعِ الأسماء الحُسنى والصفات العليا بالدَّلالات الثلاث. فإنَّه دالٌّ على إلهيته المُتضمِّنة لثبوتِ صفات الإلهية له مع نفي أَضدادها عنه. وصفات الإلهية هي صفات الكمال المنزهة عن التشبيهِ والمثالِ. وعن العيوبِ والنقائصِ. ولهذا يُضيفُ الله تعالى سائرَ الأسماء الحُسنى إلى هذا الاسم العظيم كقوله تعالى {ولله الأسماء الحسنى}. ويُقال: الرحمنُ والرحيم والقدوسُ والسلام والعزيز والحكيم من أسماء الله. ولا يُقال الله مِن أسماء الرحمن، ولا من أسماءِ العزيز. ونحو ذلك. فعُلِمَ أنَّ اسمَه (الله) مستلزمٌ لجميع معاني الأسماء الحسنى. دالٌّ عليها بالإجمال. والأسماءُ الحسنى تفصيلٌ وتبيينٌ لصفاتِ الإلهية التي اشْتُقَّ منها اسمُ الله، واسمُ الله دالٌّ على كونِه مأْلوهاً معبوداً. تألهُه الخلائقُ محبةً وتعظيماً وخضوعاً وفزَعَاً إليه في الحوائجِ والنوائبِ. وذلك مُستلزمٌ لكمالِ رُبوبيته ورَحمته المتضَمِّنَيْن لكمال المُلك والحمد. وإلهيتُه وربوبيتُه ورحمانيتُه وملكُه مُستلزمٌ لجميعِ صفاتِ كماله إذ يَستحيل ثبوتُ ذلك لمن ليس بحيٍّ. ولا سميعٍ. ولا بصيرٍ. ولا قادرٍ. ولا متكلمٍ. ولا فعالٍ لما يريد. ولا حكيمٍ في أفعاله. وصفاتُ الجلالِ والجمالِ أَخصُّ باسمِ الله... الخ. انتهى.

(١) أخرجه ابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (٣١٢٢) عن الحسنِ بنِ محمد، والطبري في "تفسيره" (٢٣/ ٣٠٥) عن يعقوب بنِ إبراهيم كلاهما عن ابنِ عُلية به.

وفيه رجلٌ لم يُسمَّ.

وأبو رجاء: هو محمد بنُ سيفٍ الأزدي البصري. وثَّقه ابنُ معين وابنُ سعد والنسائيُّ.

وقال أبو حاتم: صالح.

وذكره ابنُ حبان في "الثقات".

وأخرجه ابنُ البناء في "فضل التهليل" (١٢) من رواية موسى بنِ سهل بنِ كثير الوشاء، قال: أخبرنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسنِ عن أبي الشَّعثاء جابرِ بنِ زيدٍ رحمه الله.

وقال ابنُ أبي الدنيا في "كتاب الدعاء": حدَّثنا إسحاق بنُ إسماعيل عن سفيان بن عُيينة عن مِسعر قال: قال الشَّعبيُّ: اسمُ الله الأَعظمُ يا الله(١).

القول الخامس: الله الرحمنُ الرحيمُ.

قال شيخ الإسلام(٢) ابنُ حَجر في "شرح البُخاري": ولعلَّ مُستندَه ما أَخرجه ابنُ ماجه عن عائشة، "أنها سألتِ النبيَّ ﷺ أنْ يُعلِّمَها الاسمَ الأعظمَ. فلم يفعَل،

ولو صحَّ لكان الرجلُ الذي لم يسمَّ هو الحسن البصري، لكنَّ موسى بنَ سهلٍ ضعيفٌ.

قال عنه الدارقطنيُّ: ضعيفٌ لا يُحتجُّ به.

وقال البرقاني: ضعيفٌ جداً.

وقال الخليلي: ليس بالمشهور.

تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٧). موسوعة أقوال الدارقطني (٣٦١٦).

وأَخرجه ابنُ أبي شيبة في "المصنف" (٢٩٣٦٦) والبخاري في "التاريخ الكبير" (١/ ٢٠٩) وابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (٣) وابنُ الضريس في "فضائل القرآن" (١٤٧) والخطيب في "موضح الأوهام" (٢/ ١٧٥) من طُرق عن حيَّان الأعرج أبي عبد الملك (زاد الخطيبُ. وصالح الدهان) عن أبي الشَّعثاء به. بلفظ "اسم الله الأعظم هو الله، أَلَا ترى أنه في جميعِ القرآن يَبدأ به قبلَ كلِّ اسمٍ".

وإسناده جيد.

(١) رجالُه ثقاتٌ. وفيه انقطاع.

مسعر: هو ابن كدام بن ظهير. لم يسمع من عامر بنِ شراحيل الشَّعبي التابعيِّ المشهور.

وقد أخرجه ابنُ أبي شيبة في "المصنف" (٢٩٣٦٧) حدَّثنا سفيان عن مِسعر عمَّن سمعَ الشعبيَّ فذكره.

وله طريقٌ آخر. أَخرجه الدارميُّ في "الرد على المريسي" (١/ ١٦٨) من رواية مجالد بنِ سَعيدٍ الهمداني عن الشَّعبي.

ومُجالدٌ ضعيفٌ.

تنبيه: كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا مفقودٌ لا أعرف عنه شيئاً.

(٢) كذا في المخطوط. وكذلك في نقلِه عن ابنِ حجر في القول الحادي عشر. وليس في "الحاوي" في

فصلَّتْ ودَعتْ. اللهمَّ إني أَدعُوك الله، وأَدعُوك الرحمن، وأَدعُوك الرحيم، وأَدعُوك بأسمائك الحُسنى كلها ما علمتُ منها وما لم أَعلم .. الحديث، وفيه، أنَّه ﷺ قال لها: إنه لفي الأَسماءِ التي دعوتِ بها"(١). قال: وسندُه ضعيفٌ. وفي الاستدلالِ به نظرٌ. انتهى.

الموضعين. قوله (شيخ الإسلام). وإنما فيه " قال الحافظ ابنُ حجر".

(١) أخرجه ابن ماجه في "السنن" (٣٨٥٩) من طريق محمد بنِ سلمة الحراني عن أبي إسحاق الفزاري عن أَبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عُكيم الجهني عن عائشة قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: اللهمَّ إني أَسأَلُك باسمِك الطاهرِ الطيبِ المباركِ الأحبِّ إليك، الذي إذا دُعيت به أَجبتَ، وإذا سُئلتَ به أَعطيت، وإذا استرحمتَ به رحمتَ، وإذا استفرجتَ به فرجتَ. قالت: وقال ذات يوم: يا عائشة هل علمتِ أنَّ الله قد دلَّني على الاسم الذي إذا دُعي به أجاب؟ قالت: فقلتُ: يا رسول الله، بأبي أنتَ وأُمِّي فعلِّمنيه، قال: إنه لا يَنبغي لكِ يا عائشة، قالت: فتنحَّيتُ وجلستُ ساعة، ثمَّ قُمتُ فقبَّلتُ رأسَه، ثمَّ قلتُ: يا رسول الله، علِّمنيه، قال: إنه لا يَنبغي لكِ يا عائشة أنْ أُعلِّمك، إنه لا ينبغي لكِ أنْ تسألي به شيئاً من الدُّنيا، قالت: فقمتُ فتوضَّأتُ، ثمَّ صلَّيتُ ركعتين.. فذكره. إلا أنها قال "البر الرحيم".

قال البوصيري في "الزوائد": هذا إسنادٌ فيه مقالٌ. عبدُ الله بنُ عُكيم. وثَّقه الخطيبُ. وعدَّه جماعةٌ من الصحابة. ولا يصحُّ له سماعٌ، وأَبو شيبة لم أرَ من جرَحَه. ولا من وثَّقه، وباقي رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ. انتهى.

قلت: عبد الله بنُ عُكيم. أبو معبد صاحبُ الحديثِ المشهور في جلودِ الميتة. قال: قُرئ علينا كتابُ رسولِ الله ﷺ بأرضِ جُهينة.

قال البخاري: أَدركَ زمنَ النبيِّ ﷺ. ولا يُعرف له سماعٌ صحيحٌ. وكذا قال أبو نعيم وابنُ حبان وأبو زرعة. وقال ابن مندة وأبو نعيم: أَدركه ولم يَره.

وقال أبو حاتم: له سماعٌ من النبيِّ ﷺ مَن شاء أَدخله في المُسند على المجاز.

"تهذيب التهذيب" (٥/ ٣٢٣).

قلت: أَقوى منه في الاستدلالِ ما أَخرجَه الحاكمُ في "المستدرك". وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ، أنَّ عثمان بنَ عفَّان سألَ رسولَ الله ﷺ عن بسمِ الله الرحمن الرحيم. فقال: هو اسمٌ من أَسماء الله تعالى. وما بينه وبين اسمِ الله الأكبر إلَّا كما بين سوادِ العينِ وبياضها من القُرب"[(١)].

أمَّا أبو شيبة. فقد ترجمَ ابنُ حجر في الكُنى من "التقريب" لعددٍ من الرواة ممن يُكنون بأبي شيبة. منهم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الآتي... ثم قال: أبو شيبة عن عبدِ الله بنِ عُكيم يُحتمل أنْ يكون أحدَ هؤلاء. وإلَّا فمجهولٌ من السادسة. انتهى.

وجزْمُ الحافظِ بضعفِ الحديث في الفتح. كأنه وضحَ له أنَّه مجهولٌ لا يُعرف.

وقد تُوبع أبو شيبة. فأَخرجه محمدُ بنُ فُضيل الضَّبِّي في "الدعاء" (٥) حدَّثنا عبدِ الرحمن بنِ إسحاق عن عُبيد الله القُرشي عن عبدِ الله بن عُكيم عن عائشة. فذكر نحوَه. إلَّا أنه قال "يا عائشة، شعرتِ أَنِّي علمتُ الاسمَ الذي دعا به صاحبُ سليمان".

لكنَّ عبدَ الرحمن بن إسحاق. أبا شيبة الواسطيَّ. ضعيفٌ جدَّاً.

ضعَّفه ابنُ معين والنسائيُّ وأبو داود وأبو زرعة.

قال الإمام أحمد: ليس بشيءٍ. منكرُ الحديث.

وقال البخاري: فيه نظرٌ.

وأمَّا شيخُه القرشي. فهو عُبيد الله. ويُقال: عبد الله. بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله بن مَوهب التيمي القرشي المدني، مُختلفٌ فيه. وثَّقه ابنُ معين مرةً، وضعَّفه أُخرى.

وقال أبو حاتم: صالح. وقال النسائي: ليس بذاك القوي.

قال ابن حجر في "التقريب": ليس بالقوي.

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (١٩٨٥) وصحَّحه. وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٤٢٥٢) والعُقيلي في "الضعفاء" (٢/ ١٦٢) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٧/ ٣١٣) والبيهقي في "الشعب" (٢٢٤٢) من طريق سلام بنِ وهب الجَنَدي حدَّثني أَبي عن طاوسٍ عن ابنِ عباس.

ووقع عند العُقيلي والخطيب. سلام بنُ وهبٍ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيه عن ابنِ عباس.

ومدارُ الحديث على سلام.

وفي مسندِ الفِردوس للديلميِّ من حديثِ ابنِ عباسٍ مرفوعاً "اسمُ الله الأعظم في ستِّ[(١)] آياتٍ في آخرِ سُورة الحشر"[(٢)].

القول السادس: الرحمنُ الرحيمُ الحيُّ القيومُ.

لحديثِ الترمذيِّ وغيرِه عن أَسماءَ بنتِ يزيد، أنه عليه السلام قال: "اسمُ الله الأعظم في هاتين الآيتين {وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلَّا هو الرحمنُ الرحيمُ}. وفاتحة سورةِ آلِ عمران {الله لا إله إلَّا هو الحيُّ القيوم}"[(٣)].

قال العقيلي: لا يُتابع عليه. ولا يُعرفُ إلَّا به. انتهى.

وقال ابن أبي حاتم في "العلل" (٢٠٢٩): هذا حديثٌ مُنكرٌ. انتهى.

وقال الذهبي في "الميزان" (٢/ ١٨٢): خبرٌ منكر، بل كذبٌ. انتهى.

وقال السيوطي في "الموضوعات" (١/ ٨٢): سلام بن وهب مجهولٌ. انتهى.

تنبيه: سقط في المخطوط قوله (الرحمن). وهي موجودةٌ في الحاوي. وكذا عند جميع من أخرجه.

(١) كذا في الحاوي والمخطوط. وعند من أخرجه. وكذا في أفراد الدارقطني وكنز العمال (ست آيات). وهو من باب التجوز. وإلَّا فالآيات التي ذُكرت فيها الأسماء هي الثلاثُ الأخيرة. بداية من قولِه تعالى {هُوَ الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.. } إلى آخر السورة.

(٢) أخرجه الواحدي في "تفسيره" (١١٨٣) من طريق يحيى بنِ ثعلبة حدَّثني الحكَم بنُ عُتيبة عن سعيدِ بن جُبير عن ابنِ عباس رفعه.

قال الدارقطني في "الأفراد" (٣/ ١٦٣): تفرَّد به يحيى بنُ ثعلبة أبو المُقوَّم الأنصاريُّ عن الحكَم انتهى.

قلت: يحيى بن ثعلبة ضعيفٌ.

قال عنه ابن معين. كما في رواية ابن طهمان (٢٨٣): ليس بشيء.

وكذا قال ابنُ شاهين في "تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين" رقم (٦٩١).

وقال الذهبي في "الميزان" (٤/ ٣٦٧): ضعَّفه الدارقطني.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٧٨) وصحَّحه. وأبو داود (١٤٩٦) وابن ماجه (٣٨٥٥) وأحمد (٢٧٦١١)

القول السابع: الحيُّ القيومُ(١).

لحديث ابنِ ماجه والحاكمِ عن أَبي أُمامة رضي الله تعالى عنه رفَعَه "الاسمُ الأَعظمُ في ثلاثِ سُور: البقرة وآل عمران وطه". قال القاسمُ(٢) - الراوي عن أبي أُمامة - : الْتَمَسْتُه فيها. فعرفتُ أنه الحيُّ القيوم(٣).

وعبد بن حُميد في "مسنده" (١٥٨٣) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٥٧) والطبراني في "الكبير" (٢٤/ ١٧٤) وفي "الدعاء" (١٠٤) والدارميُّ في "السنن" (٣٤٥٢) والفريابي في "فضائل القرآن" (٤٣) وابن الضُّريس في "فضائل القرآن" (١٧٦) والبيهقي في "الشعب" (٢٢٩٠) وغيرهم من طُرق عن عُبيدِ الله بنِ أبي زيادٍ القدَّاح عن شهرِ بنِ حَوشب عن أَسماءَ بنتِ يزيد.

وإسنادُه ضعيفٌ لحال القدَّاحِ وشهرٍ.

قال أبو حاتم عن عُبيد الله القدَّاح: لا يحتجُّ به إذا انفردَ.

ولخَّص ابنُ حجر حالَه في "التقريب" فقال: ليس بالقوي.

وقال عن شهر بنِ حوشب: صدوقٌ كثيرُ الإرسالِ والأَوهام.

ولذا قال في "فتح الباري" (١١/ ٢٢٤): وحسَّنه الترمذي. وفي نسخة صحيح: وفيه نظرٌ، لأَنَّه من رواية شهرِ بنِ حوشب. انتهى.

(١) وقد وردَ الحيُّ القيومُ أَيضاً في حديثِ أسماء المتقدِّم في القولِ السادس.

وفي حديثِ أنسٍ الآتي في القولِ الثامن. وهذا مما يدلُّ على قوةِ هذا القول. والله أعلم.

قال القاري في "المرقاة" (٤/ ١٥٨٩) : واختاره النووي، وقال الجزري: وعندي أنه لا إله إلَّا هو الحيُّ القيومُ. انتهى.

(٢) هكذا عند الحاكم مصرِّحاً بقائلِه. وأَبهمها الأكثرُ. ولم يذكُرْها ابنُ ماجه أَصلاً.

أمَّا ما وقع في بعضِ التفاسيرِ بأنه من قول أَبي أُمامه. فلم أَره عنه. ولعلَّهم فسَّروا المُبهم به. ولم يطَّلعوا على الرواية المصرِّحة بأنَّه القاسمُ. والله أعلم.

وسيأتي التصريحُ في طريق غيلان بنِ أنس بأنَّه من قول أَبي حفصٍ التنيسي. ولا تعارضَ بينها.

(٣) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (١٨٦١) والطبراني في "الكبير" (٨/ ٢٣٧) و في "الأوسط" (٨٣٧١) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٥٥) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٨/ ٣٢١) والفريابي

في "فضائل القرآن" (٤٤) وتمام في "فوائده" (٢١١) من طريق هشام بنِ عمار، وأبو طاهر المخلَّصي في "المخلصيات" (٤٢) من طريق داود بنِ رشيد، والحاكم (١٨٦٦) من طريق عمارِ بنِ نصر، وابنُ عساكر (٤٥/ ٤٨٩) وتمامٌ في "فوائده" (٢١١) من طريق عَمرو بنِ حفص بن شليلة، وابنُ عساكر أَيضاً (٤٨/ ١٢٨) من طريق عبدِ الرحمن بنِ عُبيد الله كلهم عن الوليد بنِ مُسلم ثنا عبدُ الله بنُ العلاء، قال: سمعتُ القاسم يُحدِّثُ عن أَبي أُمامة مرفوعاً.

ورجالُ إسنادِه لا بأسَ بهم - والوليد بنُ مسلم وعبدُ الله بنُ العلاء من الثقات - سوى القاسمِ بنِ عبدِ الرحمن الدِّمشقي. ضعَّفه الإمامُ أحمدُ وغيرُه.

وقال ابنُ حبان: كان يَروي عن الصَّحابة المُعضلات.

ووثَّقه ابنُ معين والترمذي.

وقال أبو حاتم: حديثُ الثقاتِ عنه مُستقيمٌ لا بأسَ به. وإنما يُنكر عنه الضُّعفاء.

ولخَّص حاله ابنُ حجر. فقال في "التقريب": صدوقٌ يغرب كثيراً.

وأخرجه ابنُ ماجه (٣٨٥٦،٣٨٥٧) من طريق عبدِ الرحمن بنِ إبراهيم الدِّمشقي دُحيم، والحاكم (١٨٦٧) من طريق محمد بنِ مَهدي العطار، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢٧) من طريق عبد الله بن أبي مريم كلهم عن عَمرو بنِ أبي سلمة عن عبدِ الله بنِ العلاء بنِ زبْر عن القاسم قال: " اسم الله الأعظم... فذكره من قولِ القاسم مقطوعاً.

وأخرجه ابن معين في "تاريخه" (١/ ١٤٢) ومن طريقه ابنُ عساكر (٤٨/ ١٢٧) والدُّولابيُّ في "الكنى" (٧٤١) حدَّثنا خزيمة بنُ زُرعة الخراساني عن عَمرو عن عبدِ الله عن القاسمِ عن النبيِّ ﷺ مُرسلاً.

وزادوا جميعاً. قال عَمرو بنُ أبي سلمة: ذكرتُ ذلك لعيسى بنِ موسى، فحدَّثني، أنه سمعَ غيلان بنَ أنس يُحدِّثُ عن القاسمِ عن أبي أُمامة عن النبيِّ ﷺ نحوَه.

وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٨/ ١٨٣) والطحاوي (١٥٦) واقتصرا على الموصول.

وزاد الطحاوي وابن عساكر: قال أبو حفصٍ عَمرو بنُ أبي سلمة: فنظرتُ في هذه السورِ الثلاث فرأيتُ فيها أَشياء ليس في القرآن مثلها. آية الكرسي {الله لا إله إلَّا هو الحي القيوم}. وفي آل عمران {الله لا إله إلَّا هو الحي القيوم}. وفي طه {وعنتِ الوجوهُ للحيِّ القيوم}. انتهى.

قال الحاكم: هذا لا يُعلِّلُ حديثَ الوليد بن مسلم، فإنَّ الوليد أَحفظُ وأتقنُ وأعرفُ بحديث بلدِه، على أنَّ الشيخين لم يحتجَّا بالقاسم أَبي عبدِ الرحمن. انتهى.

قال البوصيريُّ في "الزوائد": الإسناد الأول رجالٌ ثقاتٌ. وهو موقوفٌ. قاله المزي. والإسناد الثاني فيه مقالٌ. غيلان لم أَرَ من جرحَه. ولا مَن وثَّقه. وباقي رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ. لكن لم يَنفرد به غيلانُ عن القاسمِ عن أبي أُمامة مرفوعاً. انتهى.

قلت: غيلان بن أنس الكلبي مولاهم أَبو يزيد الدمشقي.

ذكره ابنُ أبي حاتم والبخاريُّ في كتابيها. وسكتا عنه.

وذكره ابنُ حبان في الثقات.

وقال ابنُ حجر في "التقريب": مقبول.

أمَّا عيسى بنُ موسى القرشي أَبو محمد.

فقد وثَّقه دُحيم. وذكره ابن حبان في "الثقات".

قلت: فالعُمدة على طريق الوليد بنِ مسلم. وهو أَوثق من عَمرو بن أبي سلمة التنيسي. كما قال الحاكم.

قال الذهبيُّ في "الميزان" (٣/ ٢٦٢) عن التنيسي: صدوقٌ مشهورٌ، أثنى عليه غير واحد.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال الساجي: ضعيف.

وضعَّفه أَيضاً يحيى بنُ معين.

وقال العُقيلي: في حديثه وهمٌ.

وقال أبو بكر الخلال: حدثنا أحمد بنُ يحيى الأنطاكيُّ حدَّثنا حميد بن زنجويه، قال: لما رجعنا من مصر دخلنا على أحمد بنِ حنبل، فقال: مررتُم بأبي حفص عمرو بن أبي سلمة؟ فقلنا: وما كان عنده؟ إنما كان عنده خمسون حديثاً. والباقي مُناولة. فقال: فالمناولة كنتم تأخذون منها. وتنظرون فيها.

وقال الحافظ الوليد بن بكر الأندلسي: عَمرو بن أبي سلمة أَحدُ أئمة الحديث من نمط ابنِ وهب. يُعوَّل في أكثر قوله على مالكٍ، وله سُؤالاتٌ سأَلَ عنها مالكاً. قيل: توفى سنة أربع عشرة ومائتين. انتهى كلام الذهبي.

قلت: لكن يبقى النظرُ في القاسمِ بنِ عبدِ الرحمن. فحديثُه هذا مُوافق لأَحاديث الثقات في كون الاسم (الحي القيوم) هي الاسم الأعظم. والله أعلم.

وقوَّاه الفخر الرازي[١]. واحتجَّ بأنَّهما يدلَّان على صفاتِ العَظمة بالرُّبوبية ما لا يدلُّ على ذلك غيرُهما كدلالتهما[٢].

القول الثامن: الحنانُ المنانُ. بديعُ السماواتِ والأَرضِ. ذو الجلالِ والإكرامِ.

لحديثِ أَحمد وأبي داود وابنِ حبان والحاكمِ عن أنسٍ، "أَنَّه كان مع رسولِ الله ﷺ جالساً. ورجلٌ يُصلِّي. ثمَّ دعا: اللهمَّ إني أَسأَلُك بأنَّ لك الحمدَ لا إله إلا أَنتَ الحنانُ المنانُ. بديعَ السماوات والأرض. يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيومُ، فقال

(١) محمد بن عمر المعروف بابن خطيبِ الري. تقدَّمت ترجمتُه في القول الثالث.

(٢) قال ابن القيم في "الزاد" (٤/ ١٨٥): وفي قوله: "كان إذا حزَبَه أَمرٌ قال: يا حيُّ يا قيومُ برحمتِك أَستغيث". تأثيرٌ في دفعِ هذا الدَّاء مناسبةٌ بديعةٌ. فإنَّ صفةَ الحياةِ متضمنةٌ لجميع صفاتِ الكمالِ مُستلزمة لها. وصفةَ القيومية مُتضمِّنةٌ لجميعِ صفاتِ الأفعال. ولهذا كان اسمُ الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب. وإذا سُئِلَ به أعطى: هو اسم الحي القيوم. والحياةُ التامَّةُ تُضاد جميع الأسقامِ والآلامِ. ولهذا لما كمُلَت حياة أهل الجنةِ لم يلحقهم همٌّ، ولا غمٌّ. ولا حزنٌ. ولا شيء من الآفات، ونقصانُ الحياة تضرُّ بالأفعال وتُنافي القيومة. فكمالُ القيومية لكمالِ الحياةِ، فالحيُّ المطلق التامُّ الحياة لا تفوته صفةُ الكمال البتَّة، والقيوم لا يتعذَّرُ عليه فعلٌ ممكنٌ البتة. فالتوسُّل بصفةِ الحياةِ القيوميةِ له تأثيرٌ في إزالةِ ما يُضاد الحياة. ويضر بالأفعال. ونظير هذا توسُّل النبيِّ ﷺ إلى ربِّه بربوبيتِه لجبريل وميكائيل وإسرافيل أنْ يهديه لِمَا اختُلف فيه من الحقِّ بإذنه. فإنَّ حياةَ القلبِ بالهداية. وقد وكلَ اللهُ سبحانه هؤلاء الأملاك الثلاثة بالحياة، فجبريلُ مُوكلٌ بالوحي الذي هو حياةُ القلوب، وميكائيل بالقطرِ الذي هو حياةُ الأبدان والحيوان، وإسرافيل بالنفخ في الصورِ الذي هو سببُ حياةِ العالم، وعود الأرواح إلى أجسادِها. فالتوسُّل إليه سبحانه بربوبيةِ هذه الأرواحِ العظيمة المُوكلة بالحياة له تأثيرٌ في حصولِ المطلوب. والمقصود: أنَّ لاسمِ الحيِّ القيوم تأثيراً خاصاً في إجابة الدَّعوات. وكشفِ الكُربات. وفي السُّنن وصحيحِ أبي حاتم... فذكرَ حديثَ أَسماء وحديثَ أَنس... ثمَّ قال: ولهذا كان النبيُّ ﷺ إذا اجتهدَ في الدعاء قال: يا حيُّ يا قيومُ. انتهى كلامه رحمه الله.

ﷺ: لقد دَعَا اللهَ باسمِه العظيم الذي إذا دُعِي به أَجابَ، وإذا سُئِلَ به أَعطى"[(١)].

القول التاسع: بديعُ السماوات والأرض ذو الجلالِ والإكرامِ.

أَخرجَ أَبو يعلى من طريق السَّرِي بنِ يحيى عن رجلٍ من طيء - وأَثنى عليه خيراً- قال: كنتُ أَسألُ اللهَ تعالى أنْ يُريني الاسم الأعظم. فرأيتُ مكتوباً في الكواكبِ في السماء. يا بديعَ السماوات والأرض. يا ذا الجلالِ والإكرام[(٢)].

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٥) وأحمد (١٢٦١١، ١٣٥٧٠) والنسائي (١٣٠٠) وابن حبان في "صحيحه" (٨٩٣) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٥٣) والبغوي في "شرح السنة" (٢/ ٣٩٠) والضياء في "المختارة" (٢/ ٣٧١) وابن منده في "التوحيد" (٢٣٠) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٧/ ٩١) وابن المبارك في "الزهد" (١١٥٩) والبيهقي في "السنن الصغرى" (٣٥٩) من طُرق عن خلفِ بنِ خليفة عن حفصِ بنِ عُمر - ابنِ أَخي أنس - عن أَنسٍ ﷺ.

واللفظ لأحمد وابنِ حبان والضياء.

واقتصر أَبو داود وغيرُه على "المنان". وقال بعضُهم "الحنان". فقط. ولم يذكرْهما الطحاويُّ أَصلاً.

وهذا إسنادٌ حسنٌ لا بأْسَ به.

تنبيه: اختلف في اسم والدِ حفصٍ. فقيل: عبد الله. وقيل: عبيدُ الله. وقيل: محمد. وقيل: عُمر. والأخير جاء مصرَّحاً به عند أحمد والطحاوي والضياء.

قال ابن حجر في "التهذيب": (٢/ ٣٦٢) فيترجَّح أنَّ اسمَ أَبيه عُمر. انتهى.

وللحديث طرقٌ أخرى. أَخرجه ابنُ ماجه (٣٨٥٨) وأحمد (١٢٢٠٥) من طريق أبي خزيمة عن أنسِ بنِ سيرين عن أنسٍ ﷺ نحوه. والحارث بن أبي أسامة في "مسنده" (١٠٦٠) من رواية أبان بن أبي عياش عن أنسٍ. والترمذي (٣٥٤٤) واستغرَبه من روايةِ عاصمٍ الأحولِ وثابتٍ عن أنس. وأحمد (١٣٧٩٨) من رواية إبراهيم بن عُبيد بن رفاعة عن أنسٍ.

(٢) أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٧٢٠٦) حدَّثنا إسحاق بنُ أبي إسرائيل حدَّثنا محمد بن مُنيب العدني عن السَّرِي بنِ يحيى بنِ إياسٍ الشيباني به.

والرجلُ الطائي مجهولٌ. وباقي رجالِ الإسناد لا بأس بهم.

ومثل هذه الرؤى والأحلام لا يؤخذ بها في الأحكام الشرعية. فضلاً عن كونها من رجلٍ مجهولٍ لا

القول العاشر: ذو الجلالِ والإكرام[١].

لحديثِ الترمذيِّ عن معاذٍ "سمعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يقول: يا ذا الجلال والإكرام. فقال: قد استُجِيب لك. فسَلْ"[٢].

يُعرف. لكن يؤيده حديثُ أنسٍ الذي قبله.

(١) جاء أيضاً ذكرُ (الجلال والإكرام) في حديث أنسٍ الذي تقدَّم في القول الثامن .

وقوَّاه بعضُ أهل العلم بما أخرجه أحمد (١٧٥٩٦) والنسائي في "الكبرى" (٧٦٦٩) والطبراني في "الكبير" (٥/ ٦٤) من طريق ابنِ المبارك عن يحيى بنِ حسَّان - من أهل بيت المقدس، وكان شيخاً كبيراً حسن الفهم -، عن ربيعة بن عامر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: " ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام".وصحَّحه الحاكم (١٨٣٦).

وإسناده صحيح. يحيى بن حسان وثَّقه النسائي . وقال أبو حاتم : لا بأس به.

قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٩/ ٣٣٠) : هذا أكبرُ شيخٍ لابنِ المبارك. انتهى.

قلت: في الباب عن أنسٍ عند الترمذي وضعَّفه (٣٥٢٤) . وأبي هريرة أيضاً عند الحاكم (١٨٣٧).

ألظوا: بفتح الهمزةِ وكسرِ اللامِ، وبظاءٍ مُعجمةٍ مُشدَّدةٍ. أي: الزموا هذه الدَّعوة. وأكثروا منها. قاله النووي.

قال ابن كثير في "تفسيره" : ويُقال: الإلظاظ هو الإلحاح. وكلاهما قريبٌ من الآخر - والله أعلم- وهو المداومة واللزوم والإلحاح. انتهى.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٦٦٦، ٢٢٧٠٦) والترمذي (٣٥٢٧) والبخاري في "الأدب المفرد" (٧٢٥) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٢٩٣٥٦) والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠/ ٥٥، ٥٦) وعبدُ بن حميد في "مسنده" (١٠٨) والبزار في "مسنده" (٢٢٨٩) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢٦٨) والشاشي في "مُسنده" (١٣٠٣،١٣٧٧) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٥٣٨١) من طُرق عن سعيدِ بنِ إياسٍ الجُريري عن أبي الوردِ بنِ ثُمامة عن اللجلاجِ عن مُعاذ ﷺ.

وذكر بعضُهم زيادةً في أوله.

ووقع عند الشاشي في الموضع الأخير. عن أبي الورد عن خالد بنِ اللجلاج. وهو خطأٌ.

قال الترمذي: حديثٌ حسنٌ.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن مُعاذ إلَّا هذا الطريق، ولا نعلمُ رواه عن اللجلاج إلَّا أَبو الورد. انتهى.

قلتُ: فيه أَبو الورد بن ثُمامة بن حزن القشيري.

ذكره ابنُ حبان في "الثقات".

وقال عبد الله بن أحمد في "العلل" (١/ ٤٤٠): قلتُ لأبي: الجُريري عن أبي الورد. مَن هذا؟ قال: هذا أَبو الوردُ بنُ ثُمامة. حدَّث عنه الجُريري أَحاديثَ حِسان. لا أَعرف له اسماً غيرَ هذا. انتهى.

وقال ابن سعد: كان معروفاً قليل الحديث.

وذكره ابنُ أَبي حاتم والبخاريُّ في كتابيهما، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال ابنُ حجر: مقبول.

وأَوردَ ابنُ عبدِ البر في "الاستذكار" (٢/ ٢٤١): أثراً من رواية أبي الورد عن اللجلاج عن عُمر.

ثم قال: اللجلاج وأبو الورد مجهولان. ولا يُعرفان في الصَّحابة ولا في التابعين، واللجلاج قد ذُكِرَ عن الصحابة. ولا يُعرفُ فيهم. ولا في التابعين. وليس في نقلِه حُجَّةٌ. وأَبو الورد أَشرُّ جهالةً. وأَضعفُ نقلاً. انتهى.

وقال الذهبي في "الكاشف" (٢/ ٤٧٠): شيخ.

أمَّا اللجلاج العامري صاحب معاذ.

فقال الطبراني في الكبير: له صُحبة. ثمَّ أورد هذا الحديث.

وذكره ابنُ حبان في ثقاتِ التابعين.

وجهَّله ابنُ عبد البر. كما تقدَّم في أبي الورد.

وقال ابنُ أبي حاتم في "الجرح" (٧/ ١٨٢): لجلاج العامري شاميٌّ له صُحبة. رَوى عن معاذ بنِ جبل. روى عنه ابنُه خالد بن اللجلاج وأبو الورد بن ثمامة. سمعتُ أَبي يقول ذلك. انتهى.

قلت: فرَّق جماعةٌ بينِ اللجلاج الذي يَروي عنه خالد والعلاء. وبين مَن يَروي عنه أَبو الورد. وهو الأقربُ. وأيضاً فرَّقوا بين مَن يروي عنه خالد. وبين مَن يروي عنه العلاء.

وانظر تهذيب التهذيب (٨/ ٤٤٥) لابن حجر.

وأقول: تبقى علةُ الحديث في أَبي الورد. والله أعلم.

وأخرج ابنُ جرير في "تفسير سورة النمل" عن مُجاهد قال: الاسم الذي إذا دُعِيَ به أَجاب يا ذا الجلالِ والإكرامِ(١).

واحتجَّ له الفخرُ. بأنَّه يَشملُ جميعَ الصفاتِ المُعتبرة في الإلهية، لأنَّ في الجلال إشارةً إلى جميعِ السُّلوب، وفي الإكرامِ إشارةً إلى جميعِ الإضافات(٢).

(١) أخرجه الطبريُّ في "تفسيره" (١٩/ ٤٦٦) وابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (١٦٣٨٤) من طُرقٍ عن ورقاءَ بنِ عُمر اليشكري عن ابنِ أَبي نَجيحٍ عن مجاهدٍ في قوله: {الذي عنده علمٌ من الكتاب} قال: الاسم الذي.. فذكره.

وإسناده حسن.

(٢) كلام الرزاي مبنيٌّ على الأصلِ الذي بَنى عليه في إثبات الصفاتِ لله. فلا يصفون الربَّ إلَّا بالصفاتِ السلبية. أو الإضافية. أو المركبة منهما. وهو قولٌ ضعيفٌ مخالفٌ لما عليه أهلُ السنة.

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى" (١٠/ ٢٥٢): ومن الناس مَن يحسب أنَّ "الجلال" هو الصفاتُ السلبية، و"الإكرام" الصفات الثبوتية. كما ذكرَ ذلك الرازي ونحوُه، والتحقيقُ أنَّ كليهما صفاتٌ ثُبوتية. وإثبات الكمال يَستلزم نفيَ النقائض. لكنْ ذكرَ نَوعي الثبوت. وهو ما يستحق أنْ يحب. وما يَستحق أنْ يُعظَّم: كقوله: {إنَّ الله هو الغني الحميد} وقول سليمان عليه السلام {فإنَّ ربي غنيٌّ كريم} وكذلك قوله: {له الملك وله الحمد} فإنَّ كثيراً ممن يكونُ له المُلك والغنى لا يكون محموداً بل مذموماً إذِ الحمدُ يتضمَّنُ الإخبار عن المحمود بمحاسنه المحبوبة فيتضمَّنُ إخباراً بمحاسنِ المحبوب محبةً له. وكثيرٌ ممن له نصيبٌ من الحمد والمحبةِ يكون فيه عجزٌ وضعفٌ وذلٌّ يُنافي العظمة والغنى والملك. فالأول يُهاب ويخاف. ولا يُحَبُّ. وهذا يُحَبُّ ويُحمد ولا يُهاب ولا يُخاف. والكمالُ اجتماعُ الوَصْفين. انتهى.

وقال في موضع آخر (١٦/ ٣١٧): قوله {ذو الجلال والإكرام}. فيه ثلاثة أقوال.

قيل: أهلٌ أنْ يُجَلَّ وأنْ يُكرَمَ. كما يقال إنه {أهل التقوى} أي المستحق لأن يتقى.

وقيل: أهلٌ أنْ يُجَلَّ في نفسِه. وأنْ يُكرِمَ أهلَ ولايتِه وطاعته.

وقيل: أَهلٌ أنْ يُجَلَّ في نفسه. وأهلٌ أنْ يكرم. ذكر الخطابي الاحتمالات الثلاثة.

ونقل ابنُ الجوزي كلامَه فقال: قال أبو سليمان الخطابي: الجلالُ مصدرُ الجليل. يُقالُ: جليلٌ بين الجلالة. والجلالُ والإكرامُ مصدرُ أكرم يُكرمُ إكراماً. والمعنى أنه يكرم أهلَ ولايته وطاعته. وأنَّ الله يَستحقُّ أنْ يُجلَّ ويُكرمَ. ولا يُجحدُ، ولا يُكفَرُ به. قال: ويُحتمل أنْ يكون المعنى: يُكرِمُ أهلَ ولايته. ويرفع درجاتهم.

قلت [ابن تيمية]: وهذا الذي ذكره البغوي فقال: {ذو الجلال} العظمةُ والكبرياءُ. والإكرام يُكرمُ أَنبياءه وأولياءَه بلطفِه مع جلاله وعظمته. قال الخطابي: وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين وهو الجلال مضافاً إلى الله بمعنى الصفةِ له. والآخر مُضافاً إلى العبدِ بمعنى الفعلِ كقوله تعالى {هو أهلُ التقوى. وأهلُ المغفرة} فانصرفَ أَحدُ الأمرين إلى الله. وهو المغفرة، والآخرُ إلى العباد. وهي التقوى.

قلت: القول الأولُ هو أَقربها إلى المراد. مع أنَّ الجلالَ هُنا ليس مصدرَ جلَّ جلالاً. بل هو اسمٌ. مصدر أَجلَّ إجلالا. كقول النبيِّ ﷺ {إنَّ مِن إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم. وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه. وإكرام ذي السلطان المُقسط}. فجعلَ إكرام هؤلاء من جلالِ الله. أي من إجلال الله. والجلال قُرِنَ بالإكرام. وهو مصدرُ المتعدي. فكذلك الإكرام. ومِن كلام السلف: "أجلُّوا الله أنْ تقولوا كذا". وإذا كان مُستحقًّا للإجلال والإكرام لزمَ أنْ يكون مُتَّصفاً في نفسه بما يُوجب ذلك. كما إذا قال: الإله هو المُستحقُّ لأنْ يُؤله. أي يُعبد كان هو في نفسه مُستحقّاً لما يوجب ذلك. وإذا قيل {هو أهل التقوى} كان هو في نفسه مُتصفاً بما يُوجبُ أن يكون هو المتقى.

والإجلال من جنس التعظيم، والإكرام من جنس الحبِّ والحمد. وهذا كقوله {له الملك وله الحمد}. فله الإجلال والملك. وله الإكرام والحمد. وأبو عبد الله ابنُ الخطيب الرازي يجعلُ الجلالَ للصفات السلبية. والإكرام للصفاتِ الثبوتية. فيُسمِّي هذه "صفات الجلال". وهذه "صفات الإكرام". وهذا اصطلاحٌ له.

وليس المراد هذا في قوله {ويبقى وجه ربِّك ذو الجلال والإكرام}. وقوله: {تبارك اسمُ ربِّك ذي الجلال والإكرام} وهو في مصحفِ أهلِ الشام {تبارك اسمُ ربك ذو الجلال والإكرام}. وهي قراءة ابنِ عامر. فالاسم نفسه يُذوَى بالجلال والإكرام. وفي سائرِ المصاحف. وفي قراءة الجمهور {ذي الجلال} فيكون المُسمَّى نفسه. وفي الأُولى {ويَبقى وجهُ ربِّك ذو الجلال والإكرام}. فالمذوى وجهه سبحانه. وذلك يَستلزمُ أنه هو ذو الجلال والإكرام. فإنه إذا كان وجهه ذا الجلال والإكرام كان هذا تنبيهاً كما أنَّ اسمَه إذا كان ذا الجلال والإكرام كان تَنبيهاً على المُسمَّى. وهذا يبين أنَّ المراد أنه يستحق

القول الحادي عشر: الله لا إله إلَّا هو الأحدُ الصمدُ الذي لم يلدْ ولم يُولد. ولم يكن له كفواً أَحدٌ.

لحديث أبي داود والترمذيِّ وابنِ حبان والحاكم عن بُريدة، أنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَ رجُلاً يقول: اللهمَّ إني أَسأَلُك بأني أَشهد أَنك أنتَ الله لا إله إلَّا أنتَ. الأحدُ الصَّمدُ الذي لم يلِد. ولم يُولد. ولم يكن له كفُواً أَحدٌ. فقال: لقد سألتَ الله بالاسمِ الذي إذا سُئِلَ به أَعطى، وإذا دُعي به أَجاب"[١].

أن يجل ويكرم. فإن الاسم نفسه يُسبَّحُ ويُذكر ويُراد بذلك المُسمَّى. والاسم نفسُه لا يَفعلُ شيئاً لا إكراما ولا غيره. ولهذا ليس في القرآن إضافة شيء من الأفعال والنعم إلى الاسم. ولكن يقال: {سبح اسم ربك الأعلى} {تبارك اسم ربك} ونحو ذلك. فإن اسمَ الله مُباركٌ تُنال معه البركة. والعبد يُسبِّحُ اسمَ ربِّه الأعلى فيقول "سبحان ربي الأعلى". وهو تسبيحٌ لاسمِهِ يُرادُ به تَسبيح المُسمَّى لا يُرادُ به تسبيح مجرَّدِ الاسم.

وهذا هو الذي أراده من قال من أهل السنة: إنِّ الاسم هو المسمى. أرادوا به أنَّ الاسم إذا دُعي وذُكر يُرادُ به المُسمَّى. والمقصود أنَّ الجلال والإكرام مثل الملك والحمد كالمحبة والتعظيم. وهذا يكون في الصفات الثبوتية والسلبية. فإنَّ كلَّ سلبٍ فهو مُتضمِّن للثبوت. وأمَّا السلبُ المحضُ فلا مدحَ فيه. وهذا مما يظهر به فساد قولِ مَن جعلَ أحدهما للسلب. والآخرَ للإثبات. لا سيما إذا كان من الجهمية الذين يُنكرون محبَّته. ولا يُثبتون له صفات توجب المحبة والحمد. بل إنما يثبتون ما يوجب القهر كالقدرة. فهؤلاء آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعضٍ. وأَلْحدوا في أَسمائه وآياته بقدر ما كذَّبوا به من الحقَّ. كما بُسِط هذا في غير هذا الموضع. انتهى.

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٣، ١٤٩٤) والترمذي (٣٤٧٥) وابن ماجه (٣٨٧٥) والنسائي في "الكبرى (٧٦٦٦) وأحمد (٢٢٩٦٥، ٢٣٠٤١) وعبد الرزاق في "المصنف" (٤١٧٨) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢٤٩٨) وإسحاق بن راهويه في "مسنده" (٢٣١١) والبغوي في "شرح السنة" (٢/ ٣٩١) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٢/ ٤١) وابن منده في "التوحيد" (٣) والطبراني في "الدعاء" (١٠٥) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ٦٧) من طُرق عن مالك بنِ مِغول حدَّثني عبد الله بنُ بريدة

وفي لفظ عند أبي داود "لقد سألتَ الله باسمِه الأعظم"[(١)].

قال شيخ الإسلام ابنُ حجر: وهو أَرجحُ من حيثُ السند من جميع ما وردَ في ذلك.

القول الثاني عشر: رب رب.

أَخرجَ الحاكمُ عن أبي الدَّرداء وابنِ عباس قالا: "اسمُ الله الأكبر رب رب"[(٢)].

وأخرجَ ابنُ أبي الدنيا عن عائشة مرفوعاً وموقوفاً "إذا قال العبد يا ربِّ يا ربِّ. قال الله تعالى: لبَّيك عبدي سل تُعط"[(٣)].

عن أبيه. وصحَّحه ابن حبان (٨٩١) والحاكم (١٨١٢).

وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(١) وهي - أَعني "الأعظم" - عند باقي أهلِ السنن وأحمد وغيرهم. وإنما عزاها الشارحُ لأَبي داود. لأنَّ أبا داود رواه بلفظ (باسمه الذي إذا دُعي...). ثمَّ رواه من وجهٍ آخر عن مالك بنِ مغول. ثم قال أبو داود: قال فيه " لقد سألَ اللهَ عزَّ وجلَّ باسمه الأَعظم ".

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (١٨١٤) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٢٩٣٦٥، ٣٥٦١٠) والطبراني في "الدعاء" (٤١٠) وابن الشجري في "الأمالي" (١/ ٢٨٣) من طريق سعيدِ بنِ أَبي أيوب حدَّثنا الحسن بنُ ثوبان عن هشامِ بنِ أَبي رُقية، أنَّ أبا الدَّرداء وابنَ عباس قالا. فذكره.

وعند الطبراني "أنه سمع أَبا الدرداء وابن عباس يقولان: فذكره.

ورجالُ إسناده لا بأس بهم سوى هشامِ بنِ أَبي رُقية. روى عنه جمعٌ من الثقات.

وسكت عنه البخاريُّ وابنُ أبي حاتم.

وذكره ابنُ حبان في ثقات التابعين.

وقال العجلي في "الثقات" (١٨٩٩): مصريٌّ تَابِعِيّ ثِقَة.

(٣) أخرجه البزار في "مسنده" (٩٠) وابنُ عساكر في "تاريخ دمشق" (٥١/ ١٦٥) من طريق يعقوب بنِ محمدٍ الزُّهري حدَّثنا الحكمُ بنُ سعيدٍ عن هشامِ بن عُروة عن أبيه عن عائشة.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يُرْوَى عن عائشة رضي الله عنها إلَّا من هذا الوجه. ولا نعلم يُرْوَى

القول الثالث عشر: - ولم أَرَ[1] مَن ذكره- مالكُ المُلك.

أخرج الطبراني في "الكبير" بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله

عن غير عائشة بهذا اللفظ. انتهى.

قال الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ١٥٩): فيه الحكمُ بنُ سعيدٍ الأُموي، وهو ضعيفٌ. انتهى.

قلت: قال عنه البخاري وابن عدي والأزدي: منكر الحديث.

وفيه سندِه أيضاً يعقوب بنُ محمد بنِ عيسى الزُّهري قريبٌ منه في الضعفِ.

قال أحمد: ليس بشيء. ليس يَسوى شيئاً.

وقال أحمد بنُ سنان القطان عن ابن معين: ما حدَّثكم عن الثقات فاكتبُوه. وما لا يُعرفُ من الشيوخ فدعُوه.

وقال أبو زرعة: واهي الحديث. ذكره في "تهذيب التهذيب" (١١/ ٣٩٧).

وأخرج ابنُ مردويه كما في "تفسير ابن كثير" (١/ ٣٧٤) حدَّثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم بن أُبي بنُ نافع بن معد يكرب ببغداد، حدَّثني أُبي بنُ نافع حدَّثني أَبي نافعُ بنُ معد يكرب، قال: كنتُ أنا وعائشة. سألْتُ رسولَ الله ﷺ عن الآية: {أُجيب دعوة الداع إذا دعان} قال: يا ربِّ، مسألةَ عائشة. فهبطَ جبريلُ. فقال: اللهُ يُقرؤك السَّلام، هذا عبدي الصالحُ بالنية الصادقة، وقلبُه نَقيٌّ. يقول: يا ربِّ، فأَقولُ: لبَّيك. فأَقضي حاجتَه".

قال ابنُ كثير: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه. انتهى.

قلتُ: إسحاق بنُ براهيم رَوى عنه ابنُ عدي.

وقد روى الخطيبُ في "تاريخه" (٧/ ٤٢٠) حديثاً من طريق ابنِ عدي عن إسحاق بنِ إبراهيم.

ثم قال الخطيبُ: كلُّ رجالِ إسنادِه ما وراء ابنِ عدي لا يُعرفُ. حدَّثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعتُ حمزة بن يوسف يقول: سألتُ الدارقطنيَّ عن إسحاق بنِ إبراهيم بن أُبي بن نافع بنِ عَمرو معدي كرب أبي الحسن البغدادي، فقال: ذاك دجَّال. انتهى.

وقال ابن عراق في "تنزه الشريعة" (١/ ٢٥): أُبي بن نَافِع بن عَمْرو بن معدي كرب، مَجْهُولٌ اتَّهمَه الحافظ الْعِرَاقِيّ. انتهى.

(١) وقع في "الحاوي" (ولم أدر من ذكره). والصواب ما في المخطوط (ولم أر) دون حرف الدال.

ﷺ: "اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أَجابَ في هذه الآية من آلِ عمران {قل اللهمَّ مالكَ المُلك تُؤتي الملك مَن تشاءُ.. إلى قوله..وترزقُ مَن تشاءُ بغيرِ حسابٍ}(١).

(١) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٢/ ١٧١) من رواية جعفر بنِ جسرِ بن فرقد ثنا أَبي عن عَمرو بنِ مالك عن أبي الجَوْزاءِ عن ابنِ عباسٍ مَرفوعاً.

وإسنادُه ضعيفٌ جداً.

قال الهيثمي في "المجمع" (١١/ ٢١): وفيه جسرُ بنُ فرقدٍ. وهو ضَعيفٌ. انتهى.

قال الذهبي في "الميزان" (١/ ٣٩٨) ترجمة جسر: قال البخاري: ليس بذاك عندهم. وقال ابنُ معين من وجوه عنه: ليس بشيء. وقال النسائيُّ: ضعيفٌ. انتهى كلام الذهبي.

قلت: وابنه جعفرٌ ضعيفٌ أَيضاً.

ذكره ابنُ عدي في "الكامل". ورَوى له أَحاديث. ثمَّ قال: ولجعفرٍ مناكير سوى ما ذكرتُ. ولعلَّ ذلك من قِبَلِ أبيه. فإنَّه مُضعَّفٌ.

وذكره العقيلي في "الضعفاء" فقال: في حفظِه اضطرابٌ شديدٌ كان يذهبُ إلى القدرِ. وحدَّث بمناكير.

وقال ابنُ أبي حاتم: لقبه شبان. روى عن هشامِ بنِ حسان وحبيبِ بنِ الشهيد وأَبيه كتبَ عنه أبي. وسُئِلَ عنه. فقال: شيخٌ.

وقال الساجيُّ: حدَّث بمناكير. وكان يذهبُ الى القدر. ذكره في "لسان الميزان" (٢/ ١١) لابن حجر.

قلت: ومع ضعفِ جسرِ بنِ فرقدٍ فقد خُولف.

فأَخرجَه ابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (٣٤٠١) من رواية عليِّ بنِ محمدٍ الطنافسي أنبأنا إسحاق بنُ سليمان الرازي عن عَمرو بنِ مالكٍ النُّكري عن أَبي الجوزاء أوسِ بنِ عبدِ الله الرَّبعي عن ابنِ عباسٍ مَوقوفاً.

والموقوفُ أصحُّ.

ورجالُه ثقاتٌ سوى عَمرو بن مالكٍ النُّكري. ذكره ابنُ حبان في الثقات. وقال: يُعتبرُ حديثُه من غير رواية ابنِه عنه. يُخطىء ويغرب. انتهى.

وقال ابنُ حجر في "التقريب":صدوقٌ له أَوهامٌ.

القول الرابع عشر: دعوة ذي النون .

لحديث النسائيِّ والحاكم عن فُضالةَ بنِ عُبيد[(١)] رَفَعَه "دعوةُ ذي النُّون في بطنِ الحُوتِ {لا إله إلَّا أنتَ سُبحانك إني كنتُ من الظالمين} لم يدعُ بها رجلٌ مُسلمٌ قطُّ إلَّا استجابَ الله له"[(٢)].

وقال الذهبي في "الكاشف": وثِّق.

(١) كذا قال السيوطي مُتابعاً لابنِ حجر في الفتح!. وهو وهمٌ. والحديث لسعدِ بنِ أبي وقاص ﷺ. كما سيأتي في تخريج الحديث. وقد ذكره ابن حجر في الفتح. في موضعٍ آخر عن سعدٍ على الصَّواب.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٠٥) وأحمد (١٤٦٢) والنسائي في "الكبرى" (١٠٤٩٢) والحاكم في "المستدرك" (١٨١٦،٤٠٦٨) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٦٤٠) والبزار في "مسنده" (١١٨٦) وأبو يعلى (٧٧٢) والضياء في "المختارة" (٢/ ٢٠) والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (٩٩٣) من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٥٥) وأيضاً في "الكبرى" (١٠٤٩١) والحاكم (١٨١٨) من طريق محمدِ بنِ المُهاجر كلاهما عن إبراهيم بنِ محمد بنِ سعدٍ حدَّثني والدي محمدٌ عن أَبيه سعد. مُختصراً ومُطوَّلاً.

قال الحاكمُ عقب طريق يونس: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد. ولم يُخرِّجاه. انتهى.

قلت: لفظ محمد بن المهاجر "أَلَا أُخبركم بشيءٍ إذا نزلَ برجلٍ منكم كربٌ أو بلاءٌ من بلاء الدنيا دعا به فرَّج عنه... الحديث ".

ومحمد بن المهاجر القرشي. ذكره ابنُ حبان في "الثقات".

وقال البخاري: لا يُتابع على حديثه.

وقال ابنُ عدي: ليس بمعروفٍ.

قال ابن حجر في "التقريب": لين.

وأخرجه البزار (١١٦٣) وأبو يعلى (٧٠٧) من رواية كثيرِ بن زيدٍ عن المطلبِ بنِ عبد الله بن حَنطب عن مصعبِ بنِ سعد عن أَبيه نحوه.

وأخرج ابنُ جريرٍ من حديثِ سعدٍ مرفوعاً "اسمُ الله الذي إذا دُعِي به أَجاب. وإذا سُئِلَ به أَعطى دعوة يونس بنِ متى"(١).

وأخرج الحاكمُ عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ مَرفوعاً "أَلا أَدلُّكم على اسمِ الله الأعظم. دُعاء يونس. فقال رجلٌ: هل كانت ليونس خاصَّة؟ فقال: أَلا تسمع قولَه {ونجَّيناه من الغمِّ وكذلك ننجي المؤمنين}(٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كثيرِ بنِ معبد قال: سألتُ الحسنَ عن اسمِ الله الأعظم. قال: أَما تقرأُ القرآن.؟ قول ذي النون. لا إله إلَّا أَنتَ سُبحانك إني كنتُ من الظالمين"(٣).

---

(١) أخرجه الطبري في "تفسيره" (١٨/ ٥١٩) من رواية بشر بن منصور عن عليِّ بن زيدٍ عن سعيدِ بنِ المسيب عن سعدٍ. وزاد "فقلتُ: هي ليونس بنِ متَّى خاصة. أم لجماعةِ المسلمين؟ قال: هِي ليُونسَ بنِ مَتَّى خاصَّةً، وَلِلمُؤمنين عامَّة إِذا دعوا بِها، أَلم تَسمَعْ قولَ الله.. "

وعلي بن زيد هو ابنُ جدعان. التيمي البصري. وهو ضعيفٌ. ويشهد له ما قبله.

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (١٨١٩) من رواية أحمد بن عَمرو بن بكر السَّكْسَكي حدَّثني أَبي عن محمدِ بنِ زيدٍ عن سعيدِ بنِ المسيب عن سعْدٍ رفعه "هل أَدلُّكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أَعطى؟. الدعوة التي دَعا بها يونس حيث ناداه في الظُّلُمات الثلاث...الحديث.

وسكتَ عنه الحاكم.

وعَمرو بنُ بكر. اتَّهمه ابنُ حبان.

وقال عنه ابن عدي: له أَحاديثُ مناكير.

وقال العُقيلي: حديثُه غيرُ محفوظ.

وقال الساجيُّ: ضعيف.

وقال ابن حجر في "التقريب": متروك.

تنبيه: حديثُ الحاكم ساقطٌ من المخطوط. واستدركتُه من طبعة الحاوي.

(٣) أخرجه ابنُ أبي حاتم في "تفسيره" (١٤٥٧٩) حدَّثنا أَبي، ثنا أَحمدُ بنُ أَبي سُريج ثنا داود بنُ المحبَّر بن

القول الخامس عشر: كلمة التوحيد . نقلَه عياضٌ.

القول السادس عشر: نقلَ الفخرُ الرازي[١] عن زينِ العابدين، أنه سأل اللهَ أنْ يُعلِّمَه الاسمَ الأَعظمَ فرأَى في النومِ هو الله . الله . الله[٢] لا إله إلَّا هو ربُّ العرشِ العظيمِ.

القول السابع عشر: هو مخفيٌّ في الأَسماء الحُسنى.

ويُؤيِّده حديثُ عائشة المتقدِّم لما دعَتْ ببعضِ الأَسماءِ الحُسنى. قال: "إنه لفي الأسماءِ التي دعوتِ بها"[٣].

قحْذَم المقدسي عن كثير بنِ مَعبدٍ به.

وإسناده ضعيفٌ جداً.

داود بن المُحبَّر. ضعَّفه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم. وتركَه غيرُ واحد.

وقال عنه الإمام أحمد: شبه لا شيء، كان لا يَدري ما الحديث.

وقال النقاش: حدَّث بكتابِ العقل. وأكثرُه موضوعٌ.

"تهذيب التهذيب" (٣/ ١٧٣).

أمَّا كثير بنُ مَعبد. فكذا وقع في الحاوي. وفي تفسير ابنِ أبي حاتم. وتفسير ابنِ كثير.

ووقع في المخطوطة (كثير بن سعيد). والأول أَصحُّ.

ولعلَّه هو المعنيُّ بما قال ابنُ حجر في "اللسان" (٤/ ١٨٤): كثير بنُ مَعبد القيسي لا يكادُ يُعرفُ. ضعَّفه الأزدي. وقال: لا أَعلم له حديثاً مُسنداً. انتهى.

(١) محمد بن عمر المعروف بابنِ خطيب الري. تقدَّمت ترجمته في القول الثالث.

(٢) كذا وقع مكرراً في الحاوي. وكذا في فتح الباري. الذي نقلَ منه السُّيوطيُّ.

ووقع في المخطوط "الله" دون تكرار.

وهذه الرؤية المنامية – لو صحَّت – لا عبرةَ بها. فكيفَ وهي لا تصحُّ عن زين العابدين: وهو عليُّ بنُ الحُسين بن علي بن أبي طالبٍ الهاشميُّ رحمه الله.

(٣) تقدَّم في القولِ الخامس.

القول الثامن عشر: أنه كلُّ اسمٍ من أَسمائه تعالى دعا العبدُ به ربَّه مُستغرقاً. بحيث لا يكون في فكْرِه حالتئذٍ غيرِ الله. فإنَّ مَن دعا الله تعالى بهذه الحالةِ كان قريبَ الإجابة. [قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما](١).

وأَخرجَ أبو نعيم في "الحلية" عن أبي يزيد البِسطاميِّ، أنه سأَلَه رجلٌ عن الاسمِ الأعظمِ. فقال: ليس له حدٌّ محدودٌ. إنما هو فراغُ قلبِك بوحدانيتِه. فإذا كنتَ كذلك فافزع إلى أيِّ اسمٍ شئتَ. فإنك تَسير به إلى المشرقِ والمغربِ(٢).

وأَخرجَ أَبو نعيم أَيضاً عن أبي سليمان الدَّارَاني. قال: سألتُ بعضَ المشايخ عن اسمِ الله الأَعظم. قال: تعرفُ قلبك؟ قلتُ: نعم. قال: فإذا رأيتَه قد أَقبل ورقَّ فسلِ اللهَ حاجتَك. فذاك اسمُ الله الأَعظم(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الحاوي. وهو في المخطوط.

قال ابن حجر في "الفتح" (١١/ ٢٢٤) بعد أنْ ذكرَ هذا القول: ونُقِلَ معنى هذا عن جعفرٍ الصادق وعن الجُنيد. وعن غيرهما. انتهى.

(٢) حلية الأولياء (١٠/ ٣٩) لأبي نعيم أحمد بنِ عبد الله الأصبهاني.

أبو يزيد البسطامي: هو طيفور بن عيسى بن شروسان، أحدُ الزُّهاد. وشيخ الصُّوفية. قلَّ ما روى، وله كلامٌ نافعٌ. ونكت مليحة، وجاء عنه أشياء مُشكلة لا مساغ لها، الشأنُ في ثُبوتها عنه، أو أنَّه قالها في حالِ الدَّهشة والسكر، والغَيبة والمحو، فيُطوى، ولا يُحتجُّ بها، إذ ظاهرُها إلحادٌ، مثل: سُبحاني، وما في الجبة إلَّا الله. توفِّي ببسطام . سنة إحدى وستين ومائتين.

بتجوُّز من "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٨٨) للذهبي.

قلتُ: بَسْطَام بفتح الباء، وقيل: بكسرها. مدينة من إقليم قومِس، ويُقال لها بالفارسية (كومش). ويقع الآن في الجزء الشمالي الغربي من إيران. ويُشكِّلُ حالياً المنطقة الممتدة إلى الشرقِ من مدينة طهران. ويُشكِّلُ الإقليم غالبيةَ أَجزاء مُحافظة سَمنان الإيرانية.

(٣) حلية الأولياء (١٠/ ١٦٣) لأبي نعيم.

أبوسليمان: هو عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن عطية العَنسي - بفتح العين المُهملة. وسكونِ النون، نسبةً إلى

وأَخرجَ أبو نعيم أَيضاً عن أَبي الرَّبيع السَّائح، أنَّ رجلاً قال له: علِّمني الاسم الأَعظم. فقال: اكتُب بسم الله الرحمن الرحيم. أَطعِ اللهَ يُطعْك كلَّ شيء(١).

القول التاسع عشر: اللهمَّ. حكاه الزركشي(٢) في "شرح جمع الجوامع".

واستدلَّ لذلك بأنَّ الله دالٌّ على الذات. والميمَ دالَّةٌ على الصفاتِ التسعة والتسعين. ذكرَه ابنُ ظَفَر(٣). ولهذا قال الحسنُ البصري: اللهمَّ مجمعُ الدعاء.

بني عنس بن مالك – الدَّارَاني – بفتح الدالِ والراءِ . وبعد الألف الثانية نونٌ، نِسبةً إلى داريًّا. وهي قريةٌ بغُوطة دمشق– الزاهد المشهورُ. أَحدُ رجالِ الطَّريقة؛ كان من جلَّة السَّادات، وأرباب الجدِّ في المجاهدات. وفاته سنة خمس ومائتين، وقيل سنة خمس عشرة ومائتين.

وفيات الأعيان (٣/ ١٣١) لابن خلكان.

(١) حلية الأولياء (٨/ ٢٩٦) لأبي نعيم.

تنبيه: وقع في الحاوي: (عن ابن الربيع السائح، أنَّ رجلاً). ووقع في المخطوط. (عن أبي الربيع السائح عن بعض المشايخ. أنَّ رجلاً). والصَّوابُ ما أثبتُه. وهو الموافق للحلية.

وهو محمد بنُ إبراهيم بنِ العلاء الشامي الدِّمشقي. أبو عبد الله الزَّاهد السائح مولى نبيط. نزلَ عبادان. روى عن الوليدِ بنِ مُسلم. وروى عنه ابنُ ماجه. كذَّبه الدارقطنيُّ وابن حبان.

"تهذيب التهذيب" (٩/ ١٣).

(٢) محمدُ بنُ بهادر بنِ عبدِ الله التُّركي الأصلُ. المصري. الشيخ بدرُ الدين الزركشي ولد سنة ٧٤٥. عُني بالاشتغال من صغره. فحفظ كُتباً. وأخذَ عن الشيخِ جمالِ الدِّين الإسنوي. والشيخ سراج الدين البلقيني ولازمه. وعُني بالفقه والأُصولِ والحديثِ. وكان مُنقطعاً في منزلِه لا يتردَّدُ إلى أَحدٍ إلَّا إلى سُوق الكُتب. مات في رجب سنة ٧٩٤ بالقاهرة. انتهى بتجوز.

الدرر الكامنة (١/ ٤٧٩) لابن حجر.

وكتابه في الأصول "تشنيف المسامع بجمع الجوامع" لتاج الدين السُّبكي. مطبوعٌ في ٤ مجلدات.

(٣) وقع في الحاوي "ابن مظفر". والصواب "ابن ظَفَر" كما في المخطوط.

وقد عزا هذا القولَ لابنِ ظفَر جماعةٌ من أهل العلم كالقُرطبي، وابنِ علان، والمصِّنفِ في "الاتقان" وغيرهم. وكلامه هذا في كتابِه "التنقيبُ على ما في المقاماتِ من الغريبِ". كما قال ابنُ علَّان.

وقال النضر بنُ شُميل: مَن قال اللهمَّ فقد دعا اللهَ بجميعِ أَسمائه[(١)].

العشرون: {آلم}.

أَخرج ابنُ جرير عن ابنِ مَسعود قال: {آلم} هو اسمُ الله الأَعظم[(٢)].

وابنُ ظفر: هو العلَّامة البارع حُجَّة الدِّين، أَبو عبد الله، محمد بنُ أَبي محمد بن محمد بن ظَفَر الصِّقلي المالكي، ولد سنة ٤٩٧. له تصانيفُ منها "شرح المقامات للحريري". كان قصيراً لطيفَ الشكل، وله نظمٌ وفضائل. سكن حماة، ونشأَ بمكة، وأَكثرَ الأسفار. مات سنة ٥٦٥ بحماة.

سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٢٣) للذهبي. وهداية العارفين (١/ ٤٩٤).

قال الصفدي في "الوافي" (١/ ٦٦): رأيتُ بعضَهم يقولُ: ابن ظُفُر بضمِّ الظاء والفاء. والأَوَّلُ أَشهر. انتهى.

تنبيه: ظنَّ بعضُ مَن حقَّق الدر المنظم. أنه أبو علي الحسنُ بنُ سُليمان بنِ سهل بن أبي ظفر. المتوفَّى سنة ٢٩٠ هـ. وهو وهْمٌ واضح.

(١) قال ابن القيم في "جلاء الأفهام" (١/ ١٥٤): وقد وجَّه طائفةٌ هذا القول بأنَّ الميمَ هنا بمنزلة الواو الدالةِ على الجمعِ فإنَّها من مَخرجها. فكأنَّ الداعي بها يقول يا الله الذي اجتمعتْ له الأسماء الحُسنى والصفات العُلى. قال: ولذلك شُدِّدت لتكون عوضاً عن علامتي الجمع. وهي الواوُ والنونُ في مُسلمون ونحوه. وعلى الطريقة التي ذكرناها أنَّ نفسَ الميم دالةٌ على الجمعِ لا يحتاج إلى هذا. انتهى كلامه.

(٢) أخرجه الطبريُّ في "تفسيره" (١/ ٢٠٦) من رواية أبي النعمان الحكمِ بنِ عبد الله عن شُعبة عن إسماعيل السُّدِّي عن مُرّة الهمداني، قال: قال عبدُ الله. فذكر نحوه.

وإسنادُه صحيحٌ. رجالُه ثقات.

ولم يذكر الطبريُّ لفظه. وإنما قال: فذكر نحوه. أَي ما أَخرجَه (١/ ٢٠٦) قبلَه من طريق عبدِ الرحمن بن مهدي قال: حدَّثنا شعبة، قال: سألتُ السُّدِّي عن"حم" و"طسم" و"ألم"، فقال: قال ابنُ عباس: "هو اسْم الله الأعظم".

وإسناده منقطعٌ. وانظر ما بعده.

وأَخرجَ ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال: {آلم} اسمٌ من أَسماء الله الأَعظم[(١)].

وأَخرجَ ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ قال: {آلم} قسَمٌ أَقسمَ الله به. وهو مِن أَسمائه تعالى[(٢)].

وأَخرجَ الدارمي في "السنن" (٣٤٥٦) من رواية مسروق، والفريابي في "فضائل القرآن" (٤١) من رواية أبي الأحوص، "أنَّ رجلاً قرأَ عند عبدِ الله بنِ مسعودٍ البقرةَ وآلَ عمران، فقال: لقد قرأتَ سُورتين فيهما اسمُ الله الأعظم الذي إذا دُعِي به أَجاب، وإذا سُئِلَ به أَعطى".

ورواية الطبري تُفسِّرُ هذه الرواية. والله أعلم.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" رقم (٤٤، ٣١٥٨، ١٦١٣٧) حدَّثنا الحسنُ بنُ محمد بن الصبَّاح، ثنا يحيى بنُ عباد، ثنا شُعبة عن السُّدِّي قال: بلغَني عن ابنِ عباسٍ فذكَره.

وإسنادُه منقطعٌ بين السُّدِّي وبين ابنِ عباس.

السُّدي: هو إسماعيل بنُ عبدِ الرحمن بنِ أبي كريمة. المعروف بالسُّدي الكبير. كان يقعدُ في سُدَّةِ باب الجامع. فسُمِّي السُّدي.

ويحيى بن عباد: هو أبو عباد الضُّبعي. وهو صدوقٌ.

(٢) أخرجه ابنُ جرير في "تفسيره" (١/ ٢٠٧) من رواية عبدِ الله بنِ صالح عن معاوية بنِ صالح عن عليِّ بنِ أبي طلحة عن ابنِ عباسٍ.

ورواه النحاسُ في "معاني القرآن" (١/ ٧٤). والطبري (١٢/ ٢٩٤) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١٦٣) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٦٠٨٦،١٥٥١٧،٨٢٠١) وابنُ مردويه كما في "تخريج أحاديث الكشاف" (١/ ٣٤) للزيلعي من طُرق عن عبدِ الله بنِ صالح بلفظ "{المص}. و {طه}. و {طس}. و {طسم}. و {يس}. و {ص}. و {حم}. و{عسق}. و {ق}. و {ن والقلم}. وأشباه هذا. هو قَسَمٌ أَقسم الله به، وهنَّ مِن أَسماءِ الله".

هكذا أَورده النحاسُ بتمامه.

روى الطبريُّ أَكثرَه مُفرَّقاً. وابنُ أبي حاتم مُقتصراً على {المص} و{طس} و {طسم}.

ورجالُ إسنادِه لا بأسَ بهم. لكن عليُّ بنُ أبي طلحة. لم يسمعْ من ابنِ عباسٍ ﷺ باتِّفاق أهل العلم.

قيل إنه أَخذ التفسيرَ عن ابنِ عباسٍ من صحيفة. يَرويها عبدُ الله بنُ صالح عن معاوية بنِ صالحٍ عنه

تمَّ الكتابُ بحمدِ الله وعونِه .

وصلَّى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلِّم(١) .

عن ابنِ عباس. وقد رواها جماعةٌ من الحفَّاظ عن عبدِ الله بنِ صالح كاتبِ الليث. وإنما سمعَ عليُّ بن أبي صلحة التفسيرَ من أصحابِ ابنِ عباسٍ عنه. كمُجاهدٍ وعكرمة والقاسمِ بنِ محمد وابنِ جُبير وغيرهم. والله أعلم.

فإنْ قلنا بقبولها. فيُنظر في متونها. فقد قال الإمامُ أَحمدُ: له أَشياء مُنكراتٌ. والله أعلم.

(١) تمَّ الانتهاء من تحقيقِه والتعليقِ عليه في يوم الأربعاء. الموافق لليوم الأول من شهر ذي الحجة. لعام ألفٍ وأربعمائة وواحدٍ وأَربعين من الهجرة.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد . وآله وصحبِه أَجمعين.